**محاضرة الثلاثاء 31 مارس للفرقة الثانية قسم التاريخ ( شعبة عامة) كلية الآداب**

**نتائج الحرب البونية الأولى وبداية الحرب البونية الثانية**

انتهت الحرب البونية الأولى عام 241 ق.م. والتى انهزم فيها القرطاجيين واضطروا إلى توقيع معاهدة صلح وبشروط رومانية، تنص على دفع قرطاج غرامة مالية قيمتها 3500 تالنت تسدد على أقساط سنوية، وتتنازل عن سيداتها على جزيرة صقلية. ولكن يبدو أن هذه الشروط لم تكن نهاية المطاف بالنسبة لقرطاج، حيث أن وجود الرومان على الأرض القرطاجية في أفريقيا، والهزائم المتكررة التى تعرضت لها قرطاج أثرت بشكل كبير على الاقتصاد القرطاجي انعكس بالسلب على المجتمع والجيش الذي يتكون أغلبه من المرتزقة، حيث تأخرت رواتبهم وعاني الشعب القرطاجي من الأوضاع الاقتصادية المتردية، وهو الذي دفعهم إلى الثورة على الأوضاع السياسية هناك. وهو ما استغله بعض رجال الجيش والوطنيين في الثورة على الحكومة القرطاجية. وبالفعل قامت ثورة بقيادة ماثو الليبي واسبنديوس وهو عبد محرر ومعهم بعض من رجال الجيش الذين تأخرت رواتبهم، وسرعان ما زادت الثورة عندما انضم إليها كثير من سكان المملكة من الفلاحين والحرفيين الذين تضررت أوضاعهم الاقتصادية نتيجة هذه الحروب المتكررة ، حتى قيل أن معظم السكان انضموا إلى الثورة، وباعت نساء ليبيا حليهم من أجل الانفاق على جيش الثوار، وزاد جيش الثوار إلى الحد الذي هدد كيان قرطاج ودخلت في حروب مع الثوار في أكثر من مكان، وحقق الثوار نجاحات كثيرة على كل الأصعدة وفقدت قرطاج ممتلكاتها الواحدة تلو الأخرى ختى وصل الثوار على مشارف المملكة نفسها وحاصروا قرطاج بعشرين ألف جندي. مما دفع الحكومة إلى استدعاء قائدهم الكبير هملكار برقة الذي كان لا يزال في جزيرة صقلية. وبالفعل عاد هملكار إلى قرطاج من أجل القشاء على الثورة التى هددت كيان قرطاج كلها.

عاد هملكار ومعه عشرة آلاف قرطاجي دربهم وقادهم بنفسه، ورفع الحصار عن المدينة، وإرتد الجنود المرتزقون المهزومون إلى الجبال، واحتال هملكار على أربعين ألفًا من المتمردين حتى اضطرهم إلى الالتجاء إلى مضيق، وسد عليهم مسالكه حتى أوشكوا على الهلاك من الجوع، واضطروا في آخر الأمر أن يرسلوا "أسبنديوس " بطلب الصلح ، فما كان من هملكار إلا أن صلب أسبنديوس وألقي بمئات من الأسرى تحت أرجل الفيلة، وظلت تطؤهم حتى قضوا نحبهم. وحاول المتمردون أن يجدوا لهم مخرجاً لمأزقهم الذي وقعوا فيه، ولكن جيش هملكار قطع أوصالهم ، وقبض على ماثو وأرغمه على أن يعدو في شوارع قرطاجة، وأهلها من ورائه يضربونه بالسياط ويعذبونه حتى مات .

دامت “ حرب المرتزقة “ هذه أربعين شهرًا ( 241-237 ق.م) ، ويقول "بولبيوس ": ( إنها كانت أفظع الحروب وأشدها وحشية، وإن ما سفك فيها من الدماء لم يسفك مثله في التاريخ كله).

ولما خمدت نار الفتنة وجدت قرطاج أن الرومان قد احتلوا سردانية . فلما احتجت على هذا الاعتداء أعلن الرومان الحرب عليها . واضطر القرطاجيون في يأسهم إلى طلب الصلح ، ولم ينالوه إلا بأن يؤدّوا لروما فوق ما كانوا يؤدّون لها من الغرامة 1200 تالنت ، وأن يتخلوا عن سردانية وسيراكوزا.

وفي وسعنا أن نتصور غضب هملكار من هذه المعاملة القاسية التي عوملت بها بلاده . فعرض على حكومته أن تمده بالجند والمال ليعيد قوة قرطاجة في أسبانيا وليستعين بها لمهاجمة إيطاليا . وعارض الملاك الأشراف هذه الخطة لأنهم كانوا يخافون مغبة الحرب ، ولكن طبقة التجار التي حزّ في نفوسها ما فقدته من المصالح الأجنبية أيدته. وتراضت الفئتان وأتفقت بعدئذ على أن يقود هملكار قوة صغيرة يعبر بها البحر إلى أسبانيا، وبهذه القوة الصغيرة من العسكر، استولى على المدن التي كان ولاؤها لقرطاجة قد تزعزع في أثناء الحرب ، وقوّى صفوف جيشه بأهلها، وجهّزه وأمدّه بالمال من غلات المناجم الأسبانية ، ومات وهو يقود هجوماً على إحدى قبائل تلك البلاد . وترك وراءه في معسكره "هزدروبال" زوج ابنته وأولاده ، "هنيبال" ، و ،"هزدروبال "و "ماجو"الملقب بـ ( ابن الأسد ) . واختير زوج ابنته قائدًا بدله ، وظل ثماني سنين يحكم البلاد بحكمة وسداد كسب في أثنائها معونة الأسبان، وأقام بمقربة من مناجم الفضة ، مدينة عظيمة يعرفها الرومان باسم "قرطاجة الجديدة" وهي مدينة قرطاجة الحالية.

ولما اغتيل في عام 221 ق.م اختار الجيش لقيادته "هنيبال " أكبر أبناء هملكار، وكان وقتئذ في السادسة والعشرين من عمره . وكان أبوه قد جاء به قبل أن يغادر قرطاجة ، وهو لا يزال غلاماً في التاسعة من عمره ، إلى مذبح "بعل - هامان "وأقسم من على منصته بأن يثأر لبلاده من روما في يوم من الأيام ولم ينس وعده ومنذ ذلك التاريخ بدأت الحرب البونية الثانية..